107381 ـ خبز " الكروسون " حلال

السؤال

هل يجوز أكل croissant – وهو : خبز على شكل هلال ـ ، قصته ترجع إلى أن خبازا من النصارى صنعه على شكل هلال ، ويرمز للدولة العثمانية احتفالا عندما هزمت فى إحدى المعارك ، وقد بحثت عن القصة فى الموسوعة المجانية فى الإنترنت فوجدت قصصا مشابهة ، والبعض يقول ليس بصحيح ، ولكن القصة مذكورة ، وأعتقد ـ والله أعلم ـ فى بعض مناهج الطلبة .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

" الكروسون " أو " الكروسان " صنف معروف من الخبز أو الفطائر ، اسمه بالانجليزية (croissant) ، ونحوه بالفرنسية ، قد يتخذ شكلا قريبا من الهلال مع بعض الحلقات فيه .

ثانيا :

تذكر بعض المصادر العربية والأجنبية أن صنع هذا الخبز على شكل هلال ـ رمز الدولة العثمانية – كان احتفالا بهزيمة الجيوش العثمانية في معركة " فيينا " على يد الجيوش البولندية ، وكان أحد الخبازين سببا لهذه الهزيمة ، حين سمع أصوات حفر المسلمين نفقا للوصول إلى المدينة المحصنة ، فأخبر الإمبراطور الذي سارع إلى تدبير مكيدة بالمسلمين أدت إلى هزيمتهم ، وذلك في عام (1683م) .

وبعض المصادر تحكي صنع هذا الخبز احتفالا بهزيمة المسلمين بقيادة عبد الرحمن الغافقي في معركة " بلاط الشهداء " عام (732م) على يد الفرنسيين .

ويذكر بعض الباحثين أن قصة خبز " الكروسون " حاضرة في بعض مناهج تعليم الأطفال في الدول الغربية ، ولعل ذلك سبب تفتيش كثير من الناس عن هذا الأمر اليوم .

ثالثا :

أما عن الحكم الشرعي لتناول هذا الخبز : فلا نرى فيه حرجا إن شاء الله ، وهو حلال أصلا من حيث مادته ومكوناته ، إلا إذا استعمل الخمر في عجينه فيكون حراما .

أما تحريمه لأجل القصة المأثورة في سبب صنعه ومناسبته فلا نرى ذلك وجيها لما يأتي :

1-أنها قصة مظنونة لا سبيل إلى تأكيدها ، وذكر المصادر لها لا يعني الجزم بوقوعها.

2-كما أنه لا سبيل إلى الجزم بتماثل شكل " الكروسون " اليوم بذلك الذي صنعه الخباز البولندي عام (1683م) ، وغالب الظن أن هناك اختلافا كبيرا في مكونات العجين وطريقة الصنع وشكل الخبز ، فهو اليوم لم يعد يشبه الهلال من قريب ولا من بعيد.

3-ثم إن تقادم القصة كفيل بتقادم آثارها النفسية واختفاء حُمَّاها التي تخفيها في طياتها ، والشريعة واقعية تبني على المحسوس وليس على المتوهم أو المطموس .

4-ومع ذلك كله فليس الهلال شعارا للإسلام ، بل هو شعار للدولة العثمانية ، وفرق بين نسبة الشعار إلى الدين ، فهذا يحتاج إلى نص مأثور ، وبين نسبة الشعار إلى دولة إسلامية ، كشعار الدولة الأموية أو العباسية وغيرها ، فلا ينبغي إسبال الهالة والقداسة الدينية عليه ، وقد سبق بيان ذلك في موقعنا في جواب السؤال رقم : (1528) ، (79141) .

والله أعلم .